يا صديقي الشاعر ! أطلق العنان لسجيتك ، واسترسل في استلهامك نفسك ، واعمل كما يقول جيته : من الداخل الى الخارج ! إنا نرى نجمك في سماء المستقبل ! وأخيراً تحية اعجاب وتشجيع ؟

ابراهيم ناجي

****

وحي الاربعين

قصائد ومقطوعات نظم عباس محمود العقاد في ١٧٦ صفحة

١٢½ سم. × ١٦½ سم . الثمن ٥٠ مليماً . مطبعة مصر بالقاهرة

لصاحب هذا الديوان فضل على الأدب المصري كناقد حصيف وشاعر حكيم وقف في طليعة المجددين عبادة الالفاظ التي أضافت الى الشعر العربي أصالة باللغة في عصور متوالية .

والمتصفح لديوانه الجديد الأول لا يسعه إلا الاعتراف بتقدمه عن الشعر العصري . وقد أصاب كل الاصابة في تفكيره الادباء بأن الشعر هو التعبير الجميل عن الشعور الصادق ، وانه عالم لا ينحصر في قالب ولا يتقيد بمثال ، وأن النظر الى الدنيا لن يتسع ولن يصح ولن يكمل إلا بخيال كبير ، وأن من يريد أن يحصر الشعر في تعريف محدود لكن يريد أن يحصر الحياة نفسها في تعريف محدود . وهو يسائل باهتمام : أين غرائب الاحساس التي تختلف الى غير نهاية في كل طور من أطوار النفوس ؟ وبعد هذا السؤال يقدم لنا العقاد نماذج شتى من غرائب هذا الاحساس ، وهي لب ديوانه الجديد .

يقع هذا الديوان في ثمانية أبواب ومقدمة ، وتشمل الابواب : تأملات في الحياة ، وخواطر في شؤون الناس ، وقصص وأمثيل ، ووصف وتصوير ، وغزل ومناجاة ، وقوميات واجتماعيات ، وفكاهة ، ومتفرقات . وتتجلى فيها جميعاً الروح التي أشرنا اليها ، كما تزدحم في صفحاتها روائع شتى على معظمها سمة التفكير والفلسفة ، وعلى القليل منها سمة العاطفة الخالصة .

يقول العقاد في صفحة متوارية من ديوانه :

إذا الدهر لم يعرف لذي الحق حقه فلا الدهر مثنى موطئ النعل والقدم

إذا جاز بيعُ الذكرِ في شرعِ أمةٍ فلا كان مِنْ ذكرٍ ولا كانت الامُ

وهذا شعار الابيّ ، وصرتُ نبيل له نظائره في صفحات الديوان من حكم صادقة جديرة بأن يستظهرها الشبابُ وغير الشباب من المبورين على سلامة الاخلاق في أمتهم ومن المهيبين بها الى المثل الاعلى ، وذلك مثل قوله :

أنصفتَ مظلوماً فأنصفْ ظالماً في ذلةِ المظلومِ عذرُ الظالمِ

وقوله :

فما تحمد العينان كلَّ بشاشةٍ ولا كلَّ وجهٍ عابس بذميمِ
فطوبى لكريمٍ خاب في الناس سعيُه أحبُّ من البشرى بفوز لئيمِ

وقوله :

أقلُّ من الصخر امرؤ ضمَّ جسمه أماتَ روح لم يَعِشْها لمأرب

وقوله :

لايستقلُّ القوم في آمالهم الا استقلوا بمثلهِ في الافعال

ونظالمك من أول صفحة في الديوان الى آخر صفحة من مخترعات الاحساس التي يعنى بها العقاد والتي يجيل البيانه لايود أن يستقل له من التعبير سواها ، فيفاجئك بقوله :

صبحٌ جسماً فشافت الارض عبديه ، جمالا وفتنة وضياء
صبحٌ نفساً فشاهت الناس حتى كره الارضَ حوله والسماء !

ومن بدائع هذا الديوان مقطوعاته وقصائده عن سحر الدنيا ، وانذار الغضب الى الحق المحتجب ، وعلى بحر الحياة ، ومافوق الحياة ، وعلى الشاطىء ، والاضيف في الخان ، وضلال الخلود ، والشمس ، وعدل الموازين ، وعم صباحاً — عم مساء ، وتكاليف العظمة ، وعيد ميلاد في الجحيم ، ومباراة ، والقبلة ، والجسم الضاحك ، والغرق ، وزهرة لاتذبل ، وأيعشقون ؟ وعلى ضريح سعد — وما كل هذه الحسنات بالقليلة في كتاب هو خامس أجزاء ديوانه الحافل .

وبينا نرى العقاد مالكاً ناصية اللغة جزل التعبير قويه في مواضع كثيرة اذا به أحياناً يتعثر في تعابيره بغير موجب ، ولعل ذلك راجعاً الى اعتداده بنفسه وسخطه على القدامى للعابدين الصور الكلامية والالفاظ الجوفاء . مثالُ ذلك قوله : يوم عصيب (ص ٦٧) وكانت له ندحة عن استعمال هذا اللفظ النافر ، وقوله (ص ٤٥) :

دليلٌ على أن ان الكمال محرّمٌ أنالت خليقنا بيننا وذكورُ
فضعف التعبير فى هذا البيت ظاهر ، وقوله (ص ٤٦) :

أسيءُ ظنونك لكن مكرهاً أبداً كمن يظن ببعض الآل والحرم

وقوله (ص ٥٢) :

حتى الاصائل عرضة لهوى الهنات البادره

وقوله (ص ٨٢) :

إذا قلت زوراً فهو من صدق شيمتى ومن يصف الدنيا يصف خيم ختال

يريد طبعَ ختال ، والشعر العصرى فى غنًى عن أن يُتحم بلفظة خيم ، ومثل قوله (ص ٩٢) عند وصف خليج سنانى :

سكنٌ عصبةٌ سكنت ، وجنـ ـبٌ بى تكلّفٌ بك أم كلفٌ ؟

فان هذه الالتفاتة ليست مما يتفق والمستوى الفنى لشعر العقاد ، ومثل قوله (ص ٩٥):

حىّ الجمال كما بدا أولا فدونك والجميف !

فلفظ « الجميف » مما يغير أسلوبه فى مثل ذلك التصيد الوحى لمعرض جمال حيثما ذلك الشهد كفيلٌ بان يُضفى الشاعرَ كلَّ صورة قيمة ويجعله يتحاشى مثل هذه الاشارة ، ويخيل الينا أن العقاد لم ينظم هذه القصيدة تحت سلطان ذلك الوحى. كذلك قوله (ص ١٠٧) :

عيد الشباب فلا كلا م ، ولا ملامَ ولا خرفْ

وقوله (ص ١٠٧) :

واذا الجدولُ ناغَى نفسه فهى أصداؤك من غير كلامْ

وقوله :

والذى أرهبه وا أسفاً هجرك المدعوُّ بالموت الزؤام

وقوله (ص ١٠٨) :

هذه الروعة هل تجمعها فى مدى يوم لحوم وعظام ؟

وقوله (ص ١٢٩) :

عينٌ باعينٌ لا تطرْ ! هاهنا ؟ هاهنا الخطرْ !

وقوله (ص ١٧٢) :

كلنا صائرٌ كما صرتَ يوما والذي قد صنعتَ ليس بفانِ

فان هذه التعابير الضعيفة الركيكة لاتليق بشعر العقاد .

وهكذا نرى العقاد أحياناً شديد التركيز في أسلوبه حتى يكاد لايبين عن مراميه كما هو ملحوظ في قصيدته « فلسفة حياة » (ص ١٧) ونلمح في بعض قصائده خواطر سابقة كما في قصيدة ضلال الخلود (ص٣٥) فهي تذكرنا بقصيدة الشاعر البابلي لعبد الرحمن شكري .

وبعد ، فنهنيء صاحب الديوان والشعر العصري بهذا الأثر الجديد الذي نضمه الى ذخائر أدبياتنا ، ونقول إن ثروتنا الشعرية تتألف من فرائد شتى عالية وأن شعر العقاد من بين نماذجها المختارة لانه في مجمله يمثل لوناً مستقلا من الشعر الفلسفي الذي لن نستغني عنه . ولما كانت هذه المجلة « جمعية أبولو » لاتدين بعبادة الافراد وانما يعنيها تمجيد المثل العليا والكشف عن نواحي الجمال الفني في الشعر العربي قديمه وحديثه ، فلذلك يسرنا التنويه بهذا الديوان الجديد للعقاد على هذا الاعتبار وحده ، راجين أن يتناوله حضرات النقاد بهذا الروح الخالص من غائلة التحامل المعتاد على كل رجل جهير ، فان هذا التحامل المزدوج وذلك التأليه الاعمى سيان في نظر الناقد الفني الغيور على خدمة الأدب وحده .

شـــوقي

شاعريته ومميزاتها

بقلم أنطون الجميّل بك ، ٩٥ صفحة ، بحجم ١٣½ سم . × ١٩½ سم . الثمن ٥٠ مليماً .
بمطبعة المعارف بشارع الفجالة بالقاهرة .

يكاد ينقسم نقاد الأدب والشعر خاصة في العالم العربي (ونسميهم نقاداً من باب التجوز) الى فريقين : فريق يجنح الى التأليه والتقديس ، وآخر ينزع الى التحامل البغيض ، وكلاهما بعيد في محاولاته عن الأصول الفنية . وقد أشار الى الفريق الاخير الكاتب المعروف كامل كيلاني سكرتير « رابطة الأدب الجديد » في محاضرته التمهيدية عن موازين النقد الأدبي . وأما الفريق المعتدل المنصف الذي يفقه النقد